

مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL-MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS



ورقة حقائق



مشكلات مياه الصرف الصحي
في محافظة شمال قطاع غزة

واقِعٌ مَأزُومٌ و كارثةٌ متوقعةٌ ومخاطرٌ صحيةٌ وبيئيةٌ



www.mezan.org



info@mezan.org



www.twitter.com/AlMezanCenter



www.youtube.com/user/mezancenter

نقدية:

ترتبط قضايا البيئة والمياه ارتباطاً وثيقاً بحقوق الإنسان، وتنتهك تأثيرات البيئة الضارة جملة حقوق الإنسان¹. ويرتكز الحق في المياه على أنه مورد طبيعي وسلعة عامة أساسية للحياة والصحة لا يمكن الاستغناء عنه للعيش بكرامة². ويعتبر تلوث المياه من المخاطر التي تهدد حقوق الإنسان وحياته. وتصنف مياه الصرف الصحي كأحد أخطر ملوثات المياه حيث تنتهك حق الإنسان في الحياة والأمان الشخصي³، وحقه في الصحة⁴. كما تشكل عقبة أمام تحسين جوانب الصحة البيئية⁵. وتتصدى ورقة الحقائق هذه لمشكلات الصرف الصحي في محافظة شمال غزة، بالنظر لخطورة المشكلة وأثارها الكارثية على جملة حقوق الإنسان، وفي ظل الحاجة الملحة لحلول دائمة. ويصدر الميزان الورقة لتسليط الضوء على هذه المشكلات وتطوراتها، وللتحذير من مخاطر استمرارها، وتتلخص في:

- عدم مقدرة محطة بيت لاهيا وأحواض تجميع مياه الصرف الصحي التابعة لها على استيعاب الكميات الكبيرة من المياه الواردة إليها، ما يشكل تهديداً دائماً بفيضانها.
- المخاطر الصحية والبيئية القائمة، لكون مياه الصرف الصحي ملوث للهواء ومصدر لتفريخ الحشرات، واستمرار تسربها للمياه الجوفية لتصبح مصدراً لكثير من الأمراض التي تصيب الإنسان.
- عدم الانتهاء من مشروع إنشاء محطة المعالجة الجديدة شرق جباليا، رغم أن موعد تسليمه كان نهاية العام 2014م الماضي، وهو سيحل مشكلة محطة بيت لاهيا بشكل كبير.

أحواض الصرف الصحي في قرية أم النصر:

- تقع قرية أم النصر (البلدية)، في محافظة شمال غزة، شمال شرق بيت لاهيا، وأنشأت في العام 1997م وتبلغ مساحتها حوالي 2000 دونماً، استقطعت منها 410 دونمات لأحواض الصرف الصحي، ويسكنها حوالي 5000 نسمة معظمهم من البدو⁶.
- أنشأت الأحواض عام 1976م بقرار الحاكم العسكري الإسرائيلي⁷، لاستيعاب حوالي 250,000م³ من مياه الصرف الصحي⁸.
 - تتربع حالياً على مساحة 410 دونماً، وتعالج المحطة المياه جزئياً من خلال (7) أحواض تجميع⁹.
 - أنشأ حوض عشوائي كبير "سمي بالبحيرة" في العام 2000م، "على مساحة تقدر بـ100 دونماً، وأحيط بسواتر ترابية لمنع تسرب مياهه"¹⁰.
 - أنشأ في العام 2007م حوض عشوائي شمال شرق القرية بسبب زيادة المياه¹¹، وفاض صباح يوم الثلاثاء الموافق 2007/3/27 موقعاً كارثة¹².
 - أنشأ حوض بديل طارئ شمال القرية قرب حدود الفصل الشمالية في أعقاب كارثة فيضان الحوض الشمالي الشرقي.

1 انظر المادة رقم (12)، من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
2 انظر المادتان (11) و(12)، حول الحق في المياه. من التعليق العام رقم (15) للجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية "الدورة (29) عام 2002".
3 انظر المادة (3) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة (6) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.
4 انظر المادة (25) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
5 انظر الفقرتين "1-2" من المادة (12) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
6 زياد أبو فرياء- رئيس المجلس البلدي لقرية أم النصر. قابله في مكتبه: حسين حماد (2017م، 14 ديسمبر).
7 لمزيد من المعلومات حول إنشاء الأحواض، طالع تقرير الانتهاكات الإسرائيلية للبيئة في قطاع غزة، الصادر عن المركز في العام 2001م.
8 نهاد الخطيب- مدير دائرة تشغيل محطات المياه العادمة في مصلحة مياه بلديات الساحل، قابله في مكتبه: حسين حماد (2017م، 22 نوفمبر).
9 رجب الأفتح- مدير محطة المعالجة في بيت لاهيا، قابله في مكتبه: حسين حماد (2017م، 9 نوفمبر).
10 زياد أبو فرياء- رئيس المجلس البلدي لقرية أم النصر. قابله في مكتبه: حسين حماد (2017م، 14 ديسمبر).
11 حمدي مطير- مدير إدارة المياه والصرف الصحي في بلدية جباليا النزلة. قابله في مكتبه: حسين حماد (2017م، 13 نوفمبر).
12 أسفرت كارثة فيضان الحوض العشوائي الشرقي عن مقتل سيدتين وطفلين، وغرق حوالي (18) شخصاً "بينهم 10 سيدات و3 أطفال"، وتضررت عشرات المنازل السكنية بشكل كلي، والمئات بشكل جزئي، كما جرفت المياه كل ما واجهته في طريقها من مركبات وحيوانات وطيور وأراض زراعية، ونزح سكان بشكل مؤقت.

- خلال العام 2017م أنشأت أربعة أحواض جديدة جوار الحوض الطارئ على الكثبان الرملية شمال القرية، بمساحة تقدر بـ110 دونمات¹.
- أعيد الحوض العشوائي الكبير "البحيرة" للعمل (بعد تجفيفه وتأجير أراضيه من قبل مجلس بلدي أم النصر للمزارعين)²، حيث أعيد تأهيل نصف حوض البحيرة (بمساحة حوالي 30 دونماً)، وجاري العمل على تأهيل النصف الثاني³.
- تقدر الكميات الواردة للمحطة من مياه الصرف الصحي بشكل يومي بحوالي (80,000م³)، حوالي 60% منها تصب في الأحواض الشمالية الجديدة منذ تاريخ 2017/08/27م، بشكل يومي ثابت⁴.
- عند امتلاء الأحواض في أوقات الطوارئ تضخ إدارة المحطة جزءاً من مياه الصرف الصحي إلى الحوض المخصص لمياه الأمطار والتابع للمحطة، بكميات تصل إلى حوالي (23,000م³)⁵.
- تحتوي أحواض الصرف الصحي في الوقت الراهن حوالي 1,381,000م. موزعة كالتالي: (437,000م³) في أحواض التجميع، (500,000م³) في نصف حوض "البحيرة"، (444,000م³) في الأحواض العشوائية الجديدة شمالي القرية⁶.

محطة معالجة مياه الصرف الصحي الجديدة شرق جباليا:

واقفت قوات الاحتلال على مشروع انشاء المحطة الجديدة في المنطقة الحدودية شرق جباليا. وبدأت عملية التنفيذ في العام 2003م. ويتكوّن من محطة معالجة كاملة لمياه الصرف الصحي⁷، ويتربع على مساحة 270 دونماً، وينتهي على ثلاث مراحل⁸:

- تطوير محطة بيت لاهيا؛
- إنشاء محطة معالجة مجاورة لأحواض الترشيح التسعة، بقدرة تشغيله 35,600 م³/يومياً، وعدد 9 أحواض تجميع⁹؛
- إنشاء نظام استرجاع لمياه الصرف الصحي المعالجة من الخزان الجوفي، وإعادة استخدامها في الري الزراعي (إنشاء 28 بئر استرجاع تحيط بأحواض الترشيح على مرحلتين من الجزء الغربي، وخزاني تجميع بسعة 4000 م³ لكل منهما، ومحطة ضخ، وشبكة ري تخدم نحو 15,000 دونماً من الأراضي الزراعية في المنطقة الشرقية لمحافظة غزة وشمال غزة)¹⁰.

أسباب تأخر نسليج المشروع، إلى ما يأتي:

- (1) منع توريد مستلزمات ضرورية للمشروع مثل: (الأنابيب، الأسمنت، الآلات والمعدات)¹¹.
- (2) افلاس شركة (شتولز بلان أكوا) الألمانية التي بدأت العمل وتضّرر شريكها المحلي، وما ترتب عليه من إجراءات قانونية¹².
- (3) الأوضاع الأمنية في المنطقة، حيث تحتاج زيارة الموقع أحياناً إلى تنسيق مع سلطات الاحتلال لوصول العاملين للمحطة¹³.

¹ زياد أبو فرياء- رئيس المجلس البلدي لقرية أم النصر. قابله في مكتبه: حسين حماد (2017م، 14 ديسمبر).
² تم تأجير أراضي الحوض الكبير بعد تجفيفه للمزارع: علاء العطار، في العام 2013م، وأندّر للخروج منه نهاية العام 2016م، وأخرج بعد التزام سلطة المياه بدفع التعويضات له، بعد نقض العقد المبرم بينه وبين مجلس بلدي أم النصر.
³ رجب الأنفخ- مدير محطة المعالجة في بيت لاهيا، قابله في مكتبه: حسين حماد (2017م، 9 نوفمبر).
⁴ المرجع السابق.
⁵ المرجع نفسه.
⁶ المرجع نفسه.
⁷ المحطة ستعالج مياه الصرف الصحي بشكل كامل، حيث ستعالج المواد العضوية وتعمل على إرجاع المياه لأصلها، مخلفاتها ستتحول إلى أسمدة، وسينتج عن هذه العملية هيدروجين يمكن استخدامه في إنشاء محطة تولد التيار الكهربائي بطاقة محدودة لتخدم المشروع.
⁸ سلطة المياه الفلسطينية، معلومات رسمية طلبها الباحث: حسين حماد، لتغذية الورقة (2017م، 18 ديسمبر).
⁹ المشروع سيستكمل من خلال ائتلاف مكون من مقاول إيطالي (شركة ثيرموميكانيكا) وشركة محلية (مسعود وعلي) بتكلفة 12.9 مليون دولار، تشمل مدة الاستكمال (عام واحد)، وعقد التشغيل والصيانة ومدته (24 شهراً).
¹⁰ سلطة المياه الفلسطينية، معلومات رسمية طلبها الباحث: حسين حماد، لتغذية الورقة (2017م، 18 ديسمبر).
¹¹ نهاد الخطيب- مدير دائرة تشغيل محطات المياه العادمة في مصلحة مياه بلديات الساحل، قابله في مكتبه: حسين حماد (2017م، 22 نوفمبر).
¹² سلطة المياه الفلسطينية، معلومات رسمية طلبها الباحث: حسين حماد، لتغذية الورقة (2017م، 18 ديسمبر).
¹³ نهاد الخطيب- مدير دائرة تشغيل محطات المياه العادمة في مصلحة مياه بلديات الساحل، قابله في مكتبه: حسين حماد (2017م، 22 نوفمبر).

4) تتصل سلطات الاحتلال من توفير التيار الكهربائي بشكل دائم للمشروع وأزمة التيار الكهربائي في قطاع غزة¹.

المخاطر البيئية لأحواض الصرف الصحي شمال غزة:

1. تسرب نسبة من مياه الصرف الصحي للخران الجوفي لكون التربة رملية². وتُظهر نتائج فحوصات سلطة المياه الفلسطينية³ وجود زيادة تدرجية في معدل النترا في مياه الخزان الجوفي شمال بيت لاهيا (خاصةً في الآبار التي تقع جنوب غرب حوض "البحيرة"، نظراً لطبيعة ميل المنطقة غرباً وجنوباً) تتراوح بين 120 إلى 160 ملجم/ لتر⁴، وهو معدل عالي جداً⁵.
2. تشكل الأحواض تهديداً كبيراً لأمن وسلامة سكان القرية ومحيطها، في حال تسرب المياه وقيضانها، ما يُنذر بكارثة بيئية.
3. تتطاير من الأحواض غازات وروائح كريهة، تحمل مواداً نيتروجينية وكبريتية طيارة، قد تلحق أضراراً بالغة بالنباتات ما يخفض إنتاجيتها، وبالثروة الحيوانية ما يُعرضها للتسمم أو الإصابة بأمراض من قد تسبب نفوقها أو تضر بصحتها وقدرتها الإنتاجية⁶.

المخاطر الصحية لأحواض الصرف الصحي شمال غزة:

- 1) يؤدي تلوث مياه الخزان الجوفي إلى زيادة نسبة النترا والكلوريد في الماء⁷، ما يسبب أمراضاً مثل: الإسهال أو التسمم بالزرنيخ أو بالفلور، البلهارسيا، الملاريا أو حمى الضنك، داء الفيلقيات،⁸ ويمكن أن تسبب ما يعرف بمتلازمة الطفل الأزرق، التي تؤدي الي أكسدة الهيموجلوبين في خلايا الدم الحمراء ونقص الأوكسجين في الدم وعوزه في المخ، وقد يتسبب في تلف دائم في خلايا المخ أو حدوث الوفاة في بعض الحالات⁹.
- 2) يعاني السكان من البعوض والديدان، فقد وصل مركز أم النصر الطبي منذ بداية العام الحالي 2017م، (882) حالة تعاني من الاسهال "منهم 643 طفلاً، 125 منهم حولوا لاستكمال العلاج في المستشفيات نظراً لخطورة حالاتهم ومعاناتهم من الجفاف". وعدد (400) أصيبوا بأمراض جلدية "منهم 288 طفلاً"، و(321) أصيبوا بأمراض صدرية "منهم 120 يعانون من مرض الربو والأمراض المزمنة، بينهم 5 أطفال"، وتسبب هذه الأمراض آثاراً بعيدة الأمد على الانسان مثل فقر الدم، وتأخر النمو، والاضطرابات العقلية، خاصة للأطفال¹⁰.

¹ حمدي مطير- مدير إدارة المياه والصرف الصحي في بلدية جباليا النزلة. قابله في مكتبه: حسين حمّاد (2017م، 13 نوفمبر).

² الخزان الجوفي قريب من سطح الأرض، حيث يتراوح عمقه عن سطح الأرض لمسافة تتراوح ما بين 20 إلى 25 متراً.

³ فحوصات بيولوجية وكيميائية وفيزيائية، لفحص مدى تأثير تسرب المياه المعالجة جزئياً إلى الخزان الجوفي، ويتم الفحص بواسطة سلطة المياه الفلسطينية بشكل شهري.

⁴ سلطة المياه الفلسطينية، معلومات رسمية طلبها الباحث: حسين حمّاد، لتغذية الورقة (2017م، 18 ديسمبر).

⁵ تؤكد مواصفات منظمة الصحة العالمية للمياه الصالحة للشرب على أن تكون نسبة النترا في الماء 50 ملجم لكل لتر كحد أقصى. ويوفر مجلس القرية المياه الصالحة للشرب للسكان من أحد آبار بيت حانون منذ سنوات.

⁶ جبر قرموطه مهندس زراعي، قابله: حسين حمّاد (2017م، 18 ديسمبر).

⁷ سلطة المياه الفلسطينية، المياه العادمة والتدهور البيئي في شمال قطاع غزة، (2012، 28 أكتوبر/ تشرين الأول)، الرابط: goo.gl/AWgAzW.

⁸ منظمة الصحة العالمية، الأمراض المتعلقة بالمياه. تاريخ النشر (2017م، فبراير)، الرابط: goo.gl/KngSKJ.

⁹ محمد شومر- مدير مركز أم النصر الصحي التابع لجمعية الإغاثة الطبية، قابله في مكتبه: حسين حمّاد (2017م، 13 ديسمبر).

¹⁰ المرجع السابق.

نوصيات الورقة:

خلصت الورقة إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها الوصول إلى حل لمشكلات الصرف الصحي في محافظة شمال غزة، وهي على النحو الآتي:

1. ضرورة إنهاء مشروع محطة المعالجة شرق جباليا، كونه العمود الفقري لأي حل يتعلق بمشكلات الصرف الصحي شمال غزة.
2. الحد من المخاطر الصحية والبيئية التي تلحق بالسكان في قرية أم النصر ومحيطها، سواء الآنية أو المستقبلية.
3. العمل على تعزيز وسائل الحماية لأحواض الصرف الصحي خاصة العشوائية منها، والتي تهدد سلامة السكان.
4. ضمان توريد المستلزمات الضرورية لمحطات الصرف الصحي في قطاع غزة، وتوفير التيار الكهربائي لها لاستمرار عملها.
5. ربط مضخات الصرف الصحي لبلدة جباليا وبيت حانون بالأحواض الشرقية مباشرة، لتخفيف الضغط عن محطة بيت لاهيا.

انتهت